الملك الإنسان

العفو عن سجناء سعوديين وليبيين في بداية حكمه

صدرت أوامر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. حفظه الله . بعد فترة قصيرة من تسلمه مقاليد الحكم في البلاد، بإطلاق سراح السجناء المحكوم عليهم شرعاً، والذين ثبت تورطهم بالإساءة إلى الدولة، والتحريض على مخالفة ولي الأمر، وقد صدر الأمر الكريم من الملك عبد الله بن عبد العزيز في يوم الإثنين ٣ رجب ١٤٢٦(٨ أغسطس ٢٠٠٥م)، وذلك في أول جلسة لمجلس الوزراء يترأسها - حفظه الله ملكاً - بعد رحيل الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، رحمه الله.

وقد أعلن عن هذه البادرة التاريخية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية – حفظه الله – عقب جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية، وقال: إن الأمر صدر بالعفو وإطلاق سراح السجناء المحكومين شرعاً، وهم: عبد الله الحامد، ومتروك الفالح، وعلي الدميني، وسعد بن زعير، وكذلك صدر الأمر بإطلاق عبد الرحمن اللاحم المنظورة قضيته في المحكمة.

وأضاف وزير الداخلية: أن الصفح والعفو والرأفة من السمات والصفات المعهودة في خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز – حفظه الله –، وأن هذا العفو يعد فرصة لكل الذين شملهم العفو بأن يعودوا إلى رشدهم، ويراعوا مصلحة الوطن، ويصبحوا مواطنين صالحين يسهمون مع بقية أفراد الشعب السعودي الكريم في مسيرة البناء والتعمير، متضامنين مع ولاة أمرهم من أجل رفعة البلاد وأمنها واستقرارها، داعياً الله عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين، ويجنب البلاد الفتن والكوارث والمحن، مؤملاً أن يستفيد كل واحد من الذين شملهم العفو، وأن يأخذ على نفسه العهد بالتوبة والاستقامة، وعدم العودة إلى ما بدر منه.

وكان الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – قد أصدر أمراً من قبل بمناسبة تجاوز أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – العارض الصحي الذي ألمّ به قبيل وفاته، إذ شمل ذلك العفو بعض سجناء الحق العام الذين لا يشكلون خطراً على الأمن العام.

إطلاق سراح أكثر من أربعة آلاف سجيناً

وبهذا الصدد، أعلن المدير العام للسجون في المملكة العربية السعودية اللواء الدكتور علي بن حسين الحارثي في يوم السبت ٣٠ رجب سنة ١٤٢٦ (٤ سبتمبر عام ٢٠٠٥م) الإفراج عن سجناء الحق العام الذين شملهم العفو الكريم في كل سجون المملكة، حيث تم بالفعل إطلاق سراح ٤١٣٤ سجيناً من سجناء الحق العام من الرجال والنساء، وأضاف المدير العام للسجون بالمملكة أن العفو ما زال سارياً حتى الآن، إنفاذاً لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز، حفظه الله.

الملك يعفو عن المتورطين في محاولة اغتياله:

وإذا كان خادم الحرمين الشريفين قد عفا عن سجناء الحق العام، وأولئك الذين اتهموا بإثارة الفتن والخروج على طاعة ولي الأمر، فهذا أبلغ شاهد على حرصه– حفظه الله – على وحدة الصف الوطني، وإحساسه الأبوي الصادق تجاه مواطنيه جميعاً، ولكن أن يعفو خادم الحرمين الشريفين عمن دبّر لاغتياله في محاولة ماكرة استهدفت حياته، والمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً، فهذا شيء لا يفعله إلا أمثال الملك عبد الله بن عبد العزيز من العظماء، وذلك حينما أصدر أمره الملكي الكريم في ٣ رجب سنة ١٤٢٦ (٨ أغسطس عام ٢٠٠٥م) بالعفو عن الليبيين الذين ثبت تورطهم بالأدلة الدامغة في محاولة اغتياله الفاشلة، حدث ذلك أيضاً في الجلسة الأولى نفسها لمجلس الوزراء التي ترأسها في بداية عهده ملكاً لبلاد الحرمين الشريفين.

وقد تم اعتقال اللبيين على خلفية تلك المحاولة الماكرة لاغتياله، حفظه الله، وكان هناك ١٣ مشتبهاً فيه جمعت بينهم نزوات الحقد، وشهوات الكراهية للمملكة وشعبها ومليكها، الذي لا يحمل تجاه كل العالم غير النوايا الحسنة بحب السلام والأمن والاستقرار لكل الناس.

وتجلت في هذه الخطوة سماحة خادم الحرمين الشريفين الذي قابل الجرم والاعتداء بالصفح والعفو، وهذا من شيم الكرام، ابتغاء وجه الله الذي قال في محكم تنزيله ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ آل عمران: ١٣٤، ليقدم بذلك درساً ومثالاً يحتذى.

وأعرب – حفظه الله – عن أمله في أن تسهم هذه المبادرة في ترميم جدران العلاقات العربية المتداعية، وأن تكون محاولة لفتح صفحات جديدة لآفاق التعاون العربي، و خطوة على طريق وحدة الأمة العربية.

ردود أفعال محلية وعالمية:

استقبل عفو خادم الحرمين الشريفين عن السجناء بارتياح كبير على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، وقد حظي هذا الحدث التاريخي باهتمام كثيف وسائل الإعلام المختلفة التي عكست ردود أفعال واسعة، عبرت عن الإشادة والتأييد التام لما أصدره خادم الحرمين الشريفين في أمره الكريم بالعفو عن السجناء والإفراج عنهم.

فعلى الصعيد المحلي عمت الأفراح بيوت الذين شملهم العفو الكريم، وازدحمت بالزوار، وانشغلت خطوط الهواتف، وسودت

أطفال يحملون صور المليك وولي العهد الأمين فرحين بمشاركتهم في تجديد البيعة

صفحات الصحف والمجلات، تعبيراً عن الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين على هذه اللمسات الأبوية الحانية، التي تجاوبت معها شرائح المجتمع السعودي كافة دون استثناء تقديراً وعرفاناً لأعمال خادم الحرمين الشريفين التي تهدف إلى الترابط والتكافل والتلاحم بين أبناء الوطن الواحد، والعقيدة الواحدة، مما يحتم على كل مواطن غيور أن يقابلها بالإخلاص والتفاني اللذين تستحقهما بلاد الحرمين الشريفين بقيادة الملك الإنسان عبد الله ابن عبد العزيز، حفظه الله.

أما على الصعيد الخارجي فقد كان تأييد هذه الخطوة على درجة عالية من المستويات الرسمية والشعبية في كل دول العالم، وتبارت وسائل الإعلام المختلفة في إبراز هذا الحدث التاريخي الذي يعبر عن شموخ الملك عبد الله بن عبد العزيز، حفظه الله؛ مما أكد تطابق أقواله مع أفعاله في تعزيز مسيرة السلام والأمن في كل دول العالم، وبادر رؤساء ووزراء بالتهنئة والتأييد لمبادرات خادم الحرمين الشريفين السلمية، التي طالما نادى بها عبر جولاته، وزياراته الخارجية.

وفي هذا الإطار رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بقرار خادم الحرمين الشريفين، وما تضمنه من معان تدل على صدق نوايا الملك عبد الله لتحقيق السلام بالطرائق السلمية والحوار، جاء ذلك على لسان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية آدم إيرلي الذي وصف خادم الحرمين الشريفين بالحكمة وبعد النظر.

كما أشاد دبلوماسيون غربيون كثيرون بقرار الملك عبد الله بن عبد العزيز بالعفو عن السجناء، وما وجده من ارتياح في كثير من الأوساط الغربية.

وقال أندرو تورنر - المتحدث باسم الخارجية الكندية - إن العفو الذي أصدره الملك عبد الله بن عبد العزيز يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح الذي يسير فيه، حفظه الله، وأضاف تورنر بقوله: لقد كان الملك عبد الله وراء كثير من الإصلاحات المهمة في بلاده، مثل تحرير الاقتصاد، والحوار الوطني، والانتخابات البلدية الأخيرة، وهذه الخطوة هي امتداد لما قبلها وبداية لما بعدها من نجاحات وإصلاحات معهودة لخادم الحرمين الشريفين.